

وصايا للعروسين
يوم تعاقدهما على الزواج
بارك الله لكما
زواجكما وحياتكما

الاصدار الثامن

مجلة الضياء اللبنانية

توزيع

مكتب الدعوة والارشاد في بيت الزكاة

في طرابلس ولبنان

سلام من الله عليكِ ورحمة منه وبركاته ،

١ — فبفضل الله وحده أي بُنْيَة ، انتقلتِ من حالٍ ، الى حالٍ ودخلتِ اليوم "طبق" (١) الزوجية" وهو طورٌ بارزٌ في حياة الانسان ومفريقٌ كبيرٌ من مفارق الحياة . "و طبق الزوجية" ، أي بُنْيَة ، فيه ، ككل الاطباق ، الحلو والمر ، والطيب والخبيث ، والجيد والرديء . وكذا الحياة ، فيها النعيم والشدة ، وفيها الرخاء والغلظة ، ولن يستقر لها "وتر" ٢ فهي تتقلب ابدا وتشفع ، الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا .

أي بُنْيَة

٢ — في الحياة الزوجية ، أنوارٌ وأسرارٌ وشؤونٌ وشجون ، فاستعيني بالله فهو حَسْبُكَ وحسبٌ من اختاره الله لك شريكا ، وعليك قَوَّامًا . ومنه — ان شاء الله — الذرية الحسنة . وبه العزُّ والحماية ، فأطيعه ما اطاع الله ، وتنازلي عن رأيك الى رأيه في كل امر ليس فيه لله معصية ، ولا ترفعي عليه صوتا ولا تتبرمي في وجهه . واذكري حسناته وتجاوزي عن سيئاته . وانشري فضائله واكتمي معاييه . وكوني له رداء . ولا تخالفي رأيه امام جماعه ولا تبخلي عليه بنصيحة منها في الامس او اليوم وأخلصي له في

(١) لقوله تعالى (وَلْتَرَكِبْنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) أي حالاً بعد حال .

(٢) لقوله تعالى (والشفع والوتر) الشفع المزدوج من الصفات المتعارضة والوتر المفرد منها .

المشورة . وخذي بيده الى القرار . ففي ذلك كله الطمأنينة والاستقرار .
ويعمل ما تعاملينه يعاملُك ان شاء الله .

أي بُنية

٣ — نَجْمَلِي لزوجك فلا تقولي اني حبيبته وكفى ... فالزينة البهية
والريح الطيب والانوثة الناعمة ثالث للمرأة لا تُضَيِّعُه وهي زوايا تجدد
الشباب في الحياة ، وهو مطلوب منك دوما ما استطعت اليه سبيلا .

أي بنية :

٤ — ليست الحياة لونا واحدا . فما تَرَيْنَه اليوم فائدة، قد تَرَيْنَه غداً
مَضَرَّة . فاستعينا على الحياة بالتشاور (وتطاولوا ولا تختلفا)^(٣) كما قال
ﷺ . فاذا عزمتما فامضيا على بركة الله . فإن رأيتِ أو رأيتما معاً في الغد
خلافَ ما عزمتما عليه فلا تتلاوما . فغداً غير اليوم . والحقيقة في اوجهها
المختلفة قد تُسْتَبَّان في لحظة . وما قد رأيتما منها في الأمس أو اليوم
فذلك قدر ، فاقبلا به ولا تندما، وتعلَّما منه وسدداً وخُذاً بالعزيمة ، ولا
تُكْثِرا من "لو" فالها تفتح باب الخلاف والشيطان .

٥ — لا تظني ان الحياة بين حبيبين تمرُّ دون خلاف او اختلاف . وما
تلبث مشكلةٌ ما ان تُحل حتى تتعقَّد في أشكال ... فاحرصي ان تعالجي

(٣) متفق عليه .

(٤) لقول الفقيه ابن حزم (كل مصيبة تصيبني في مدرسة الدهر ولم تقتلني فهي قوة جديدة لي)

الامرَ ضمن جدران اربعة ولا تخرجيه الى خامس او سادس . فالامر يبقى صغيراً ما لم يتعدَّ المخدع . ولا تفترضي انَّ الحق دوماً الى جانبك ، بل انظري اليه ايضاً من زاويته الاخرى ، زاوية من أحببته فَمَنَحَتْهُ أعزَّ ما عندك. وكذلك هو يفعل ... ووقتئذ قد تريان الحق في صورة بديلة ... ثم سرعان ما تتفقان .

أي بنية :

٦ — لن تستمر الحياة على منوال واحد . فخذِي من يُسرِكَ لعُسْرِكَ واستعيني بالله ، "ولن يغلبَ عُسْرُ يُسرَيْن" (٥) وكوني الى جانبِ زوجك في ضيقه يَكُنْ معك في رخائه . وانظري الى نفسك لا الى لذاتك فقط . واحمدي الله فقد اعطاك اموراً لم يُعْطَها سواك "وبالشكر تدوم النعم" .

٧ — لا تستهتري بالوقت ، فالوقت هو الحياة ، ولا تؤجلي عملَ اليوم الى الغد ، فللغدِ همومُه . واحرصاً على إنجاز العمل في أول فرصته ولا تؤجلانه الى نهايةِ وقته . أما تَرَيْنَ كيف أنَّ الصلاةَ تؤدي أول وقتها ولا يُسْتَحَبُّ تأخيرُها لغير ضرورة !!!

وادفعني أي بنية ، من احببت الى السمو والارتقاء وذللني كل عقبة
ما استطعت ، ولا تَصْغُفِيْ معه في اجواء رتيبة . فالطموح صفة الرجال
ووراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة .

أي بنية :

٨ — احرصني على ذكر والدي زوجك واهله بخير، واحرصني على
علاقة متميزة معهم، فهذا حقهم . ولن يكون هو مع والديك وأهلك الا
كما تكونين ومن حق اهلك واهله ان تكونا دوماً وردةً تفوح بالطيب
والعطر الاخاذ ...

أي بنية :

٩ — بعد الله ووالديك ليس لك الا زوجك ، وبعده ولد ...

نسأل الله ان يُنْعِمَ عليكما بهم، وتزدان حياتكما فيهم ... لكن لا ننسين
أخوة لك اشقاء، حملكم بطنٌ واحد ونشأتم تحت سقف واحد . وكما
تكونين ويكون هو مع اخوته يكون مع بعضهم ولدُكما ... فان الله
يسأل عن ذي الرحم فكيف اذا كان يُورَث ؟

أي بنية :

١٠ — من اول يوم من زواجك تطلعي الى لذة اخرى هي
بانتظارك، هي اكبر، فأنشديها واسعي لها سعياً حثيثاً . وامسكي بيد

الحبيب وشُدِّي عليه باليمين . وانطلقا ...تناالا لذة في الدنيا ولذة في
الآخرة ﴿وَعَدَ الْصِّدِّيقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ الأحقاف .

بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما بخير وعلى خير والى خير ان
شاء الله.

ونختم يا عروسينا الحبيبين وصايانا بحوار الحكيم العربي والحكيمة

قال الحكيم :

(خيرُ النساءِ الولودُ الودودُ المُبْقِيَةُ على بَعْلِهَا الناشدةُ الخيرَ له ولها ،
الصابرةُ على الضراء ، غيرُ المبطرة في السراء، تؤثرُ حظَّ زوجها على حظِّ
نفسها، وتُسِرُّه اذ غضب، وتهتم بولده وماله ان غاب . فتلك هي الكريمة
الكاملة) .

٩ — بعد الله ووالديك ليس لك الا زوجك ، وبعده ولدٌ ...

وقالت الحكيمة :

(وخيرُ الرجالِ الفهيمُ البطلُ القليلُ الفشلِ ، اذا سَأَلَتْهُ امرأته أَلْفَتَهُ
قليلَ العللِ كثيرَ النَّفْلِ، أَلِفًا يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ . وإن تأفف فلا ينسى الفضلَ
او يتبرم، ويعفو ويسمح ، والى العِشْرَةِ الحسنة يطمح وبها يطمع . فذاك
كريم الرجال) .

وان كنا ، عروسينا الحبيبين ، قد ذكّرنا الحوارَ الآنف الذكر فلن
ننسى التنويهَ بوصايا الاعرابية لابتها ليلة عرسها، فتلك وصايا امرأة
عارفة وفي تذكّرها فائدة .

وبالله المستعان وبه التوفيق .